

بحار الأنوار

[393] فوقفت معه على الموضع، وهو مكروب فلم يفتني شئ من منامي إلا الأذن والحية فاني لم أر حيرا ولم أر آذنا. فاتق الله أيها الرجل فاني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع، وقصده وإعظامه، فان موضعا يؤمه إبراهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل لحقيق بأن يرغب في إتيانه وزيارته، فان أبا حصين حدثني أن رسول الله قال: من رآني في المنام فإياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي. فقال له موسى: إنما أمسكت عن إجابة كلامك لاستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك، وتالله إن بلغني بعد هذا الوقت أنك تحدث بهذا لاضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهدا علي فقال له أبو بكر: إذا يمنعني الله وإياه منك فاني إنما أردت الله بما كلمتك به، فقال له: أترجعني يا ماص... وشتمه فقال له: اسكت أخراك الله وقطع لسانك فارعل موسى على سريرته، ثم قال: خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير، واخذت أنا، فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبدا، وكان أشد ما مر بي من ذلك أن رأسي كان يجر على الصخر، وكان بعض مواليه يأتيني فينتفح لحيتي، وموسى يقول: اقتلوهما ابني كذا وكذا - بالزاني لا يكني - وأبو بكر يقول له: أمسك قطع الله لسانك، وانتقم منك، اللهم إياك أردنا ولولد نبيك غضبنا، وعليك توكلنا: فصير بنا جميعا إلى الحبس. فما لبثنا في الحبس إلا قليلا فالتفت إلي أبو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي، فقال: يا حماني قد قضينا الله حقا واكتسبنا في يومنا هذا أجرا ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله، فما لبثنا إلا قدر غدائه ونومه، حتى جاءنا رسوله فأخرجنا إليه وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه، وإذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا، فتعبنا في المشي إليه تعبنا شديدا، وكان أبو بكر إذا تعب في مشيه جلس يسيرا ثم يقول: اللهم إن هذا فيك فلا تنسه، فلما دخلنا على موسى وإذا هو على سرير له، فحين بصرنا قال: لا حيا الله ولا قرب من جاهل